رجلان ثم ادخلت عليه اللام فاستغراق الجنس مجموعهما وكذا الجمع في قولك نعم
الرجال اخوتك قالوا وانما شرط ان يكون فاعلهما معرفا بلام الجنس او مضافا
اليه لانهما موضوعان لغاية المدح وغاية الذم فادخل على فاعلهما لام الجنس
ايذانا بانه المحمود والمذموم مبهم شامل لجميع الجنس من المناقب والمثالب
واما الاسم الواقع بعد الفاعل وهو المسمى بالمخصوص بالمدح والذم ففي ارتفاعه
مذهبان احدهما ان يكون مبتدأ مقدما عليه خبره كانه قيل زيد نعم الرجل فزيد
مبتدأ ونعم الرجل جملة من الفعل والفاعل في موضع الخبر وقد اغنى لام الجنس لا
شتمال الاسم الداخل هو عليه على المبتدأ عن الضمير العائد اليه ونظير ذلك
قول الشاعر فاما القتال لا قتال لديكم لان القتال في قوله اما القتال مبتدأ
ولا قتال لديكم جملة واقعة خبرا له ولا ضمير فيها الا ان اشتمال القتال الثاني لكونه
منفيا بلا التي لنفي الجنس عليه سد مسد العائد والمذهب الثاني ان يكون
خبر مبتدأ محذوف فانك اذا قلت نعم الرجل كانه قيل من هذا الذي مدحته
فقال زيد اي هو زيد وهذا على كلامين والاول على كلام واحد قوله ويضمر الفاعل
انما اضمر الفاعل قبل الذكر سلوكا لطريق المبالغة والتوكيد لان السامع اذا او
رد عليه ما لا يعرفه تشوق لطلبه ووجد من نفسه داعية استعدادا للتعيين والبيان

الذي

الذي ياتيه فكان بمنزلة اخلاء ذهنه للتفهيم ولا شك ان هذا اوكد وابلغ من ان
يبتدأ بالبيان وذلك نعم رجلا زيد والاصل نعم الرجل رجلا ثم ترك الاول لان النكرة
المنصوبة يدل عليه ورجلا نصب على التمييز كما عشرون رجلا والتمييز لا يكون الا نكرة وانما
اختص هذا الاضمار بباب نعم لانه مدح والمدح من مواضع التفخيم وكذلك الذي هو ضده
وهذا الاضمار يشعر بالمبالغة والتفخيم قوله وبئس حبذا بنعم اعلم ان حبذا كلمة مركبة من
فعل وفاعل ومعناه حبيب صار محبوبا جدا واصله حبب بالضم فاسند الى اسم الاشارة
وجريا بعد التركيب مجرى نعم في المدح نحو حبذا الرجل زيد وحبذا المرأة هند ويستوي فيه
المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لانهم سلكوا بها منهاج الامثال ولا الاشتباه لا تتغير عن حالها
بل يلزم وتيرة واحدة وقد اختلف فيها اسم ام فعل فذهب اكثرهم الا ان ا
التغليب عليها الاسمية لان الاسم اقوى من الفعل ولما ركب احدهما مع الآخر كان الغالب هو
الاقوى وذهب اخرون الى انه يغلب عليها الفعلية لتصيرها فيه وذهب اخرون
الى انه لا تغلب عليها اسمية ولا فعلية ولا غلبت لاحدهما فتقول حبذا الرجل زيد
فحب فعل وذا فاعله والرجل صفة لذا وزيد هو المخصوص بالمدح فتقول حبذا
رجلا زيد فيكون رجلا تفسيرا لاسم الاشارة الذي في الابهام نظير الضمير في نعم
رجلا ولكنك تقول حبذا زيد ولا تقول نعم زيد فنفصل الظاهر على المضمر وقد ذكروا

Copyright © King Saud University